تأدية الأمانة لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ الأحزاب: ٧٢

لتاج العارفين باللّه الشيخ: محمد بن محمد بن عبد البكري الصديقي الشافعي الأشعري (ت952هـ)

دراسة وتحقيق

د.بداح بن عبد اللّه بن محمد بن فليان السبيعي

من 667 إلى 692

الملخص

لا أظن هناك عبارة أبلغ وأوضح عن المقصود وتكون ملخصا للرسالة من كلام المؤلف حيث قال في المقدمة: "فهذا أنموذج لطيف ومقصد إن شاء الله تعالى شريف، أتكلم فيه على قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ الأحزاب: ٧٢، وأُؤدّي فيه ما أوصله الله إليّ من فضله، على سبيل تأدية الأمانة ولأجل ذلك لقبته بما ذكر ليناسب ما فيه، ويكون اسمه معلناً له بالتنويه ومرشدا إليه إرشاد تنبيه،[1] وجعلت الكلام فيه مختصرا في مقاصد:

المقصد الأول: في عرض الأمانة. المقصد الثاني: في عدم حمل غير الإنسان لها وسره. المقصد الثالث: في حمل الإنسان لها . المقصد الرابع: فيما ظهر من حكمة حمل الإنسان، وينعقد الكلام فيه لها في فصلين: الفصل الأول: في مظهر الانتقام. الفصل الثاني: في مظهر الرحمة. وهما بيان لمظهري العدل والفضل. المقصد الخامس: في ختم السورة بما في آخرها من الاسمين المذكورين.وقبل ذلك مقدمة في تفسير الأمانة، وبعد ذلك خاتمة تتعلق بالرحمة ومناسبات لهذا الكتاب . والرسالة في مجملها واضحة سلسة، ويتميز أسلوب كاتبها بما طرحه من سؤالات وأجوبة، وحسن استشهاده، لولا روايته للحديث دون التزام بلفظه كما في كتب السنة، وقد يورد الحديث الضعيف ضعفا شديدا دون تعقب، إلى جانب تأثر المؤلف بما شاع في عصره من التصوف، فذكر عبارات صوفية، قمت بتوضيح معناها، وتعقبت ما رأيته بحاجة لتعقب.

([1]) قلت: أسأل الله أن يتقبل ويجعلنا ممن شمل بدعاء المؤلف.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن القارئ والمطلع يشهد باعتناء علماء التفسير ومن شاركهم بتبيين المشكل من القرآن الكريم اعتناء بالغ الأهمية، فنجد منهم من أفرد بعض الآيات بمزيد من البسط والإيضاح بالرسائل والتأليف المستقل، ومن هذه الآيات آية عظيمة في سورة الأحزاب، وذلك أن الله تعالى لما أرشد المؤمنين إلى مكارم الأخلاق وأدب النبي عليه السلام بأحسن الآداب بيّن أن التكليف الذي وجهه الله إلى الإنسان أمر عظيم فقال[1]: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾الأحزاب: ٧٢ ، لذا فقد أفردها بالتأليف الشيخ: محمد بن محمد البكري الصديقي-يرحمه الله- ويظهر أنه أول من أفردها بذلك ثم جاء بعده عدة رسائل في البحث في هذه الآية الكريمة[2]، وقد وقد أستعنت بالله في

---

(1) ينظر: تفسير الرازي 25/ 202.

(2) من هذه الرسائل:

1. رساله في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، لإبراهيم بن محمد الميموني(ت: 1079).
2. تفسير آية قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، لصلاحي الرومي (ت: 1197ه).
3. رسالة في بعض ما يتعلق بقوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، عبد الله الحمدوني الأزهري (ت: ؟).
4. منهاج النجاة من الضلال في بيان﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾، لمجهول.
5. فريدة الزمانة في تفسير آية ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، لشلبي صاحب(ت: ؟).
6. سبوغ ذيول الإعانة ببسوق غصون الإبانة عن سر قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، للسيد محمد جمال الدين الخطيب (ت: ؟).

تحقيق هذه الرسالة طالبا منه العون والسداد، جاعلا الكلام فيها على قسمين وفق ما يلي:

القسم الأول: الدراسة وفيها فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول :اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ووفاته .

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية:

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه.

المبحث الخامس: مؤلفاته .

الفصل الثاني: دراسة الرسالة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : نسبة الرسالة إلى المؤلف وتحقيق عنوانها .

المبحث الثاني: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق ونماذج منها .

المبحث الرابع: منهجي في تحقيق الرسالة.

القسم الثاني: النص المحقق.

ويشمل النص محققاً ومعلقاً عليه والفهارس .

والله أسأل التوفيق والسداد. كتبه بداح بن عبد الله السبيعي.

ينظر: هدية العارفين (2/ 38)، إيضاح المكنون (4/ 4)، الفهرس الشامل (717/2)، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (3/ 304)، خزانة التراث (115/ 1)، (24/ 280).

القسم الأول: الدراسة.

وفيها فصلان :

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف[1] وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول :اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

محمد[2] بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البكري الصدِّيقي، أبو الحسن، تاج العارفين، يصل في نسبه إلى أبي بكر الصديق–رضي الله عنه–.

المبحث الثاني: مولده ووفاته .

ولد في القاهرة سنة 898ه[3]، وتوفي فيها سنة 952ه

([1]) ينظر ترجمة المؤلف في: النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص: 381 في ترجمة ابنه محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 2/ 194، شذرات الذهب في أخبار من ذهب 10/ 419، الأعلام للزركلي 57/7، معجم المؤلفين 11/ 229، معجم المفسرين2/ 624 .

([2]) وقد ذكرته بعض المصادر باسم علي، وبعضها بما أثبته وهو الأشهر الأظهر، والفيصل في هذا ما كتبه والده بخطه في آخر إحدى تفاسير ولده(تفسير القرآن العظيم)، لوحة رقم:261/ب، نسخة جامعة الملك سعود رقم: 212، حيث قال: واعلم أن مؤلف هذا التفسير المبارك هو ولدي الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين وعالمهم الشيخ تاج العارفين أبو الحسن محمد البكري الصديقي الشافعي، وكان من ولدي حين فرغ من تأليف هذا التفسير الكريم المبارك ثمانية وعشرون سنة وشهرا وثمانية عشر يوما.... .

وقد يكون هذا اللبس بسبب الربط بين الكنية والاسم وأن أغلب من تكنى بأبي الحسن اسمه علي اقتداء بعلي– رضي الله عنه–، ويحتمل أن اسمه مركب محمد علي وهو أبعد والله أعلم.

([3]) أكثر المصادر تشير إلا أن ولادته 899ه؛ لكن والده نص على ولادته في هذه السنة كما في المرجع السابق.

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية:

كان فقيها مفسرا محدثا ناظما، شاع ذكره في أقطار الأرض مع صغر سنة، أخذ العلم عن غير واحد منهم: والده، وإبراهيم بن أبي الشريف الشهير بالبرهان (ت923ه)، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري(ت925ه)، وغيرهم، وكان يقيم عاما بمصر وعاما بمكة، ذو همة عالية وعبادة كثيرة، فاق أهل عصره بكثرة التأليف، وكان له الإقبال العظيم من الخاص والعام في مصر والحجاز، وشاع ذكره في أقطار الأرض كالشام والروم، وكان والده من كبار أهل العلم، وكان يجلس بالمسجد الحرام وفي المسجد النبوي وفي المسجد الأقصى وفى الجامع الأزهر.

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه.

أشعري الاعتقاد، شافعي المذهب، صوفي الطريقة.

المبحث الخامس: مؤلفاته .

له جملة تصانيف كثيرة، حتى قيل نحو مائة وستين[1]،وقيل: تنيف على أربعمائة تأليف[2]، منها[3]:

1. **الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز[4].**
2. **تسهيل السبيل في تفسير القرآن [5].**

([1]) ينظر: ديوان الإسلام 1/ 282.

([2]) ينظر: النور السافر ص: 383.

([3]) اقتصرت على هذه المؤلفات لتعلقها بالتفسير وعلوم القرآن، ونظراً لمتطلب البحث وهو الاختصار.

وللاستزادة ينظر: كشف الظنون 1/ 270، شذرات الذهب 8/ 429، هدية العارفين 2/ 239، معجم المؤلفين 11/ 229، معجم المفسرين 2/ 624.

([4]) كان فراغه منه كما أشار والده سنة 926ه، وطبع في دار الكتب العلمية، تحقيق: أحمد المزيدي، 2010م، وحقق في عدد من رسائل ماجستير في جامعة الأزهر، 2008م، وقد أسموه أيضا:(تفسير البكري)!.

([5]) كان فراغه منه سنة 936ه، وقد حقق في خمس رسائل علمية لنيل درجة الماجستير، في جامعة الإمام بالرياض، ويظهر أن أول رسالة بتاريخ 1403ه، و لم يطبع سهل الله طباعته.

3. تأدية الامانة في قوله: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾[1].

4. ترتيب السور وتركيب الصور[2].

الفصل الثاني: دراسة الرسالة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : نسبة الرسالة إلى المؤلف وتحقيق عنوانها .

وهذا واضح كما نص في أول الرسالة، وأيضا في من ذكر مؤلفاته، وفي هذا يقول حاجي خليفة: تأدية الأمانة، في قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، للشيخ، أبي الحسن: محمد البكري، جعله على: أربعة مقاصد، وأتمها: في ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة[3].

المبحث الثاني: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق ونماذج منها .

اعتمدت نسخة فريدة محفوظة في مكتبة بشير آغا في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، في مجموع يحمل رقم: 103/753، ورقم الرسالة: 17، في 4,5ورقات، من 129/أ–133/أ، مقاسه 20×15،كل ورقة فيها 23سطراً، كتبت رؤوس المطالب بالمداد الأحمر، بخط نسخي جيد واضح، لم يعرف الناسخ ويظهر أنها نسخت في القرن الحادي عشر[4].

النماذج:

---

(1) وهي رسالتنا هذه.

(2) وجدت لها ثلاث نسخ، والعمل قائم على تحقيها إن شاء الله.

(3) كشف الظنون 1/ 270 .

(4) ينظر: فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن الكريم في مكتبات المدينة المنورة359/1.

وللرسالة نسخة أخرى في تركيا، متحف توبكابي سراي، مكتبة : خزينة أمانت، (emanet hazinesi)، رقم: 1747، وقد أرسلت في طلبها الركبان من كل حدب وصوب؛ لكن أناخت بهم رواحلهم دون تعسر شروطها، ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

بالذات فلهو ما لا تحضره ارقام ولا تبقى به ولا يحيط بعد الامن زعم
الاحاطة بالحق والسلام يجاب بعون الله الملك العلام

كتاب تادية الامانة لقوله تعالى

انا عرضنا الامانة تاليف العارف بالله الشيخ محمد ناجح العارفين
ابو المحسن البكري الصديقي الشافعي الاشعري رضي الله عنه ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله الذي عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها لما فيها من الاثقال وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
بما له من الشرف والكمال احمده واشكره واستعينه واستغفره
واستهديه واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ما بقي الملوان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وعترته
والتابعين لهم باحسان وبعد فهذا الفوز لطيف ومقصد ان شاء
تعالى شريف انكلوفيه على قوله تعالى انا عرضنا الامانة واكرمني فيه
ما وصله الله الي من فضله على سبيل تادية الامانة ولاجل ذلك
لقبته بما ذكر لينا سب ما فيه ويكون اسمه معلنا له بالتنويه ورشدا
اليه ارشادا تنبيه واسال الله تعالى ان يتقبله ويجعله عدة لمن
وصله او قرا فيه او حصله ويجعلت الكلام فيه تحت فصل في مقاصد

المقصد الاول في عرض الامانة المقصد الثاني في عدم حمل غير
الانسان لها وسره المقصد الثالث في حمل الانسان لها المقصد
الرابع فيما ظهر من حكمة حمل الانسان ويتعقد الكلام فيه بها
في فصلين الفصل الاول في مظهر الانتقام الفصل الثاني في مظهر الرحمة
وهما بيان لمظهري العدل والفضل المقصد الخامس في خاتمة السورة

اما

بعالي اخرها من الاسبين المذكورين وقبل ذلك مقدمة في تفسير
الامانة وجد ذلك خاتمة تتعلق بالرحمة ومناسبات لهذا الكتاب
والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اعصمنا
من الخطا والزلل في القول والعمل بجاه من ثنيت عليه وصلى الله
عليه وسلم امين انت حسبنا ونعم الوكيل المقدمة في تفسير الامانة
قال ابن عباس المراد بها ما افترضه الله على عباده سبحانه وتعالى
وعرض ذلك على السموات والارض من باب الحقيقة فالمراد به
ظاهره وقيل المراد العرض على اهلها وهو قول مرجوح فان قيل السما
والارض والجبال لا تعقل كيف وقع العرض عليها وكيف ابتها ذلك
فالجواب ان الله تبارك وتعالى ركب فيها العقل عند العرض فعصمت
وردت بان ابت ذلك فان قيل لم لم تعص بالرد مع انها امرت
بذلك فالجواب ان العرض لم يكن على جهة الالزام وانما كان على جهة
التخيير وقيل ان المراد بالابين انها حملن ولم يوجد منهن خيانة
والمراد بحمل الانسان خيانته فيها وهما قولان مرجوحان فاعلم
المقصد الاول في عرض امانته اعلم ان العرض هو تخيير الله للمخلوق
بين اخذ هذه الاشياء اي القيام بما تحمله فمن وفى فله الجنة ومن لم
يوف فله النار في كل شيء بحسبه وهذا المعنى فيه سر وهو ان الانسان
يعلم انه لو حملها ظلما بل حملها باختياره تعليله القيام بما فيها
فاذا كان كذلك فاعلم ان الحكمة في ذلك العرض على السموات والارض
والجبال انهن اعظم المخلوقات جرما وكان ذلك توطئة للدلالة
على عظم الامانة وشدة امرها وكثرة ما فيها من الامور الشاقة
فان قيل لم ذكر السموات والارض والجبال ولم يذكر العرش
والكرسي فالجواب ان السموات والارض مشاهدة لنا فذكرت

اللوحة الثالثة

اللوحة الأخيرة

المبحث الثالث: منهجي في تحقيق الرسالة ما يلي:

1. نسخت الرسالة، وحررت النص وفق القواعد الإملائية الحديثة.
2. عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، وقد ذكرت اسم السورة ورقم الآية.
3. خرّجت الأحاديث، فما كان في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليه، وإذا لم يكن الحديث فيهما أشير إلى كلام العلماء في حكمه.
4. علقت على المسائل التي رأيت أنها بحاجة إلى مزيد إيضاح وبيان باختصار.
5. صوبت في الحاشية بعض الألفاظ الذي ظهر لي الخطأ في نسخها.

القسم الثاني: النص المحقق

تأدية الأمانة لقوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ الأحزاب: ٧٢

تأليف العارف بالله الشيخ: محمد تاج العارفين أبو الحسن البكري الصديقي الشافعي الأشعري –رضي الله عنه–

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، لما فيها من الأثقال، وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا بما لها من الشرف والكمال، أحمد[1] وأشكره وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ما بقي الـــمَلَوَان[2] وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد ولد عدنان–صلى الله عليه وسلم–وعلى آله وصحبه وعترته والتابعين لهم بإحسان، وبعد.

فهذا أنموذج لطيف ومقصد إن شاء الله تعالى شريف، أتكلم فيه على قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ الأحزاب: ٧٢ [3]، وأُؤدّي فيه ما أوصله الله إليّ من فضله، على سبيل تأدية الأمانة ولأجل ذلك لقبته بما ذكر ليناسب ما فيه، ويكون اسمه معلناً له بالتنويه ومرشدا إليه إرشاد تنبيه، وأسأل الله تعالى أن يتقبله، ويجعله عدة لمن وصله أو قرأ فيه أو حصله[4]، وجعلت الكلام فيه مختصرا في مقاصد:

([1]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: أحمده.

([2]) الليل والنهار. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 2/ 80، الصحاح 6/ 2497 (ملا).

([3]) يقول الطاهر ابن عاشور عن هذه الآية في التحرير والتنوير 22/ 126: وقد عدت هذه الآية من مشكلات القرآن وتردد المفسرون في تأويلها تردداً دل على الحيرة في تقويم معناها، ومرجع ذلك إلى تقويم معنى العرض على السماوات والأرض والجبال، وإلى معرفة معنى الأمانة، ومعرفة معنى الإباء والإشفاق.

([4]) قلت: أسأل الله أن يتقبل ويجعلنا ممن شمل بدعاء المؤلف.

المقصد الأول: في عرض الأمانة.

المقصد الثاني: في عدم حمل غير الإنسان لها وسره.

المقصد الثالث: في حمل الإنسان لها .

المقصد الرابع: فيما ظهر من حكمة حمل الإنسان، وينعقد الكلام فيه لها في فصلين:

الفصل الأول: في مظهر الانتقام.

الفصل الثاني: في مظهر الرحمة.

وهما بيان لمظهري العدل والفضل.

المقصد الخامس: في ختم السورة (1/أ) بما في آخرها من الاسمين المذكورين.

وقبل ذلك مقدمة في تفسير الأمانة، وبعد ذلك خاتمة تتعلق بالرحمة ومناسبات لهذا الكتاب، والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اعصمنا من الخطأ والزلل في القول والعمل بجاهك ثم بجاه محمد–صلى الله عليه وسلم–[1] آمين، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

المقدمة

في تفسير الأمانة قال ابن عباس المراد بها: ما افترضه الله على عباده سبحانه وتعالى[2].

وعرض ذلك على السموات والأرض من باب الحقيقة[3]، فالمراد به ظاهره[4]، وقيل:

([1]) سؤال الله بجاه النبي–صلى الله عليه وسلم– من مسائل الفروع التي هي محل خلاف بين العلماء بين الجواز والمنع.

([2]) أخرجه الطبري في تفسيره 20/ 337.

يقول الطبري بعد أن حكى أقوال أهل التأويل في معنى الأمانة هنا 20/ 342: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُنِي بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس وذلك أن الله لم يخص بقوله: ﴿عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ بعض معاني الأمانات لما وصفنا.

([3]) بأن ركب الله تعالى فيهن العقول وأفهمهن خطابه تعالى.

([4]) قال عنه ابن الجوزي في زاد المسير 3/ 488: هذا قول الأكثرين.

المراد العرض على أهلها[1]، وهو قول مرجوح، فإن قيل: السماء والأرض والجبال لا تعقل فيكف وقع العرض عليها، وكيف أنها أبت ذلك؟

فالجواب: أن الله تبارك وتعالى ركب فيها العقل عند العرض ففهمت وردّت بأن أبت ذلك.

فإن قيل: لِـــم لَـــم[2] تعصِ بالرد مع أنه أمرت بذلك؟

فالجواب: أن العرض لم يكن على جهة الإلزام، وإنما كان على جهة التخيير[3]، وقيل: أن المراد بـــ (أبين): أنهن حملن ولم يوجد منهن خيانة، والمراد بحمل الإنسان: خيانته فيها[4]، وهما قولان مرجوحان[5] فاعلم.

المقصد الأول: في عرض أمانة[6].

اعلم أن العرض هو تخيير الله للمخلوقات بين أخذ هذه الأشياء؛ أي القيام بها بحقها فمن وَفى فله الجنة ومن لم يوفِ فله النار في كل شيء بحسبه، وهذا المعنى فيه سر؛ وهو أن الإنسان يعلم أنه لم يحملها ظلماً بل حملها باختياره، فعليه القيام بما فيها، فإذا كان كذلك فاعلم أن الحكمة في ذلك العرض على السموات والأرض والجبال أنهن أعظم المخلوقات جرماً، وكان ذلك توطئة للدلالة على عظم الأمانة وشريف قدرها وكثرة ما فيها من الأمور الشاقة.

فإن قيل: لـــِمَ ذكر السموات والأرض والجبال ولم يذكر العرش والكرسي؟

([1]) قاله الحسن. ينظر: النكت والعيون 4/ 430، زاد المسير 3/ 488.

([2]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: لِم تعص .

([3]) أجاب-رحمه الله- على شطر سؤاله الأخير دون الشطر الأول وسبق الإشارة لذلك بأن الله ركب فيها عقول وأفهمها الخطاب.

([4]) هذا على قول الحسن أن الإنسان هنا: الكافر والمنافق. ينظر : المحرر الوجيز 4/ 402، زاد المسير 3/ 488.

([5]) فتكون الإباية في الآية إشفاقا من عدم القيام بحق أمر عرض عليها وخيرت فيه. ينظر: المحرر الوجيز 4/ 402، قال ابن الجوزي عن الثاني زاد المسير 3/ 488 .

([6]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: الأمانة.

فالجواب: أن السموات والأرض مشاهدة لنا فذكرت(2/أ) بخلاف ذلك، فكان فيه ذكر للمحسوس المأنوس فهو أليق، وأما عدم ذكر الجنة والنار فيحتمل أنهما لما كانتا محل الثواب والعقاب لم يناسب العرض عليهما؛ لأن المعروض عليه إن يثاب بالفضل شيئا غير نفسه، وإلا فلا فائدة عنده في ظاهر الأمر.

فإن قيل: الجبال داخلة في الأرض فلأيّ معنى عُطِفت عليها ؟

فالجواب: أنه من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى؛ أي أن الجبال التي هي أعظم ما في الأرض من الأجسام أبت، فغيرها أولى، ولما كانت الجبال أعظم شيء في الأرض عُطفت للإشارة إلى أنها كالمتميزة بذاتها فلذلك خصصت بالذكر بعد الأرض، فاعلم.

المقصد الثاني: في عدم حمل غير الإنسان لها وسِرّه.

اعلم أن السموات والأرض والجبال أجسام عظيمة رأت سر هذا التكليف...[1]وأنه أمر عظيم فأبت ذلك؛ خشيت أن يحل بها الانتقام ويدوم عليها العقاب، فأبت ذلك خشية من هذا السوء المبين والأمر الخطير، ولبعد المناسبة بينها وبين حضرة الحق، فلذلك وجد هذا الإباء، بخلاف الإنسان الذي فيه الروح التي هي من أمر الله، فلما رأى شرفها وشرف ما فيها وما ينتهي إليه أمره بحملها حَمَلَها بعد أن علم غيره بعجزه، فَعُلِم شرف ابن آدم على هذه المخلوقات وأنه أعظم إذ حمل مالم تطقه، وقام بخدمة الله تعالى والتكاليف، لما فيه من الروح العالي المناسب بحضرة الحق، ولما ورد في حديث صحيح: أن الله خلق آدم على صورة الرحمن[2]. أي: من أن له من حيث الإجمال سمعاً وبصراً وكلاما نفسياً[3]وإرادة وبقاء وقدرة وحياة وغير ذلك من الصفات؛ لكن سمعه وبصره وكلامه في حيز، والله منزه عن الحيز، والإرادة والبقاء

([1]) كلمة لم تبن لي قراءتها.

([2]) أخرجه أحمد في مسنده (10732) ولفظه: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ). ومسلم في صحيحه مسلم (6821) ولفظه:(ذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ).

([3]) الواجب إثبات صفة الكلام وغيرها من صفات الله كما أثبتها لنفسه تعالى بلا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.

والقدرة والحياة فيه كلها بخلق الله تعالى، فهو محتاج والله ليس بمحتاج؛ لكن شرفه من حيث وجود(2/ب)ذلك في الجملة، فلذلك تأهل لهذا الحمل الشريف والسر العظيم.

المقصد الثالث: في حمل الإنسان لها.

اعلم أن هذا قد فهم من الكلام السابق؛ لكن نزيده سراً هو الفض[1] لهذا الأمر إذ الإنسان الخليفة، وتمت فيه مظاهر الأسماء والعبادة بها، وذلك من الرحمة بسبب التأهيل لها والتوبة على من ترك أحكامها أو المغفرة له فضلا في الآخرة، والانتقام ممن ترك الأمانة بالكلية، والقوة والعظمة الظاهرة للإنسان إلى غير ذلك من المظاهر السَّنِيّة، فلما أن تحققت هذه الرتب فيه كان حاملاً لها لا غيره، إذ الأهلية لم توجد إلا فيه، فاعلم.

وهذا هو السر الأعظم لهذه الرتبة فلذلك جعلته مقصداً مستقلاً.

المقصد الرابع: فيما ظهر من حكمة حمل الإنسان لها.

وينعقد الكلام فيه في فصلين:

الأول: في مظهر الانتقام. الثاني: في مظهر الرحمة.

وهما بيان لمظهري العدل والفضل

الفصل الأول: في مظهر الانتقام.

اعلم أن الله تبارك وتعالى كتب كتابا عنده فوق عرش سره[2] قبل أن يخلق الخلق؛ كما صح في السنة: إن رحمتي سبقت غضبي[3]. ومعنى السبق: أن الرحمة أكثر وأظهر وأن الانتقام أقل فيها، الحقيقة خلق الخلق ليتكرم عليهم لا لانتقام ولابد[4]، فإذا كان كذلك علم أن رحمة الله أكثر وأنها للغضب غاية؛ بمعنى أنها أكثر منه[5]، وعليه كان

---

(1) الفض : أي كشف السر وبيانه.

(2) هكذا عبر المؤلف، والصواب: عرشه.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ولفظه(7422): (إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي).

(4) لم يتبين لي معنى " ولا بد".

(5) ينظر: شرح النووي على مسلم 17/ 68.

ينبغي في ذهنك أن نقدم فصل الرحمة؛ لكن حملنا على هذا التفاؤل بأن الله يختم لنا بالرحمة، وأن الرحمة العظمى في الدار الآخرة فقصدنا ذلك، فإذا تقرر هذا فلولا الأمانة المذكورة ما علم تفاوتُ رتبِ العباد ولا قدر درجاتهم عند الله، ولا علم الصديق من الزنديق ولا المؤمن من الكافر، ولولا ذلك أيضا لم يكن لإرسال الرسل فائدة ولا حُمد من أطاعهم ولا ذُمَّ من (3/أ) عصاهم فعلم بذلك ما ظهر من حكمة حمل الإنسان لها والحامل آدم أولاً وبنوه بالتبعية له آخراً، فاعلم.

ثم من مظهر الانتقام المذكور المعقود له هذا الفصل أن عقب[1] القاتل والزاني والشارب والسارق وقاطع الطريق، وأمرنا منه بقتال الكفار وغير ذلك، ثم الانتقام على قسمين: انتقام عظيم في الدار الآخرة، وانتقام دونه في دار الدنيا، فأما الذي في الدار الآخرة؛ فمنه أعظم أنواع الانتقام بالخلود وعدم رؤية وجه ذي الجلال والإكرام، ومنه نوع دونه وهو الدخول في النار للتعذيب للعصاة؛ لأجل تطهيرهم لدخول الجنان والنظر إلى وجه الله الكريم الحنان المنان، ومنه نوع دون ذلك وهو مناقشة الحساب، أو الأمر بدخول الرجل إلى النار ثم دخوله الجنة بالرحمة أو الشفاعة قبل النار.

والانتقام في دار الدنيا بقتل القاتل وإلزامه بالكفارة وحد الزاني وغير ذلك من الحدود والتعازير، فإذا علمت ذلك علمت أن كل انتقام موجود نشأ عن حمل الأمانة وتضييعها نسأل الله السلامة آمين.

وهذا مظهر العدل وفيما ذكر فيه كفاية إذ خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل انتهى.

الفصل الثاني: في مظهر الرحمة.

ختم الله لنا بها آمين بجاهه ثم بجاه سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– آمين.

اعلم أن الله سبحانه وتعالى رحمنا في الأمانة بأنواع :

([1]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: عاقب.

النوع الأول: التشريف بذلك والتكريم والتأهيل لمحادثته ومنادمته في الصلوات وقراءة القرآن وغير ذلك.

النوع الثاني: بالوعد بالثواب العظيم على الإيمان والأعمال إجمالاً، ثم على كل فرد منها تفصيلاً ومن ذلك أنه –صلى الله عليه وسلم– قال: من قال: (لا إله إلا الله ومَدَّها هدمت عنه أربعة ألاف ذنب من الكبائر)[1]. إلى غير ذلك من الأسرار السنية والأنواع العلية.

والنوع الثالث: التفضل على من يشاء بالرُّقي من محادثته إلى مشاهدته(3/ب) ومن شهود الأغيار إلى الفناء فيه ثم إلى البقاء به[2]، إذ لولا الأمانة لما عُلمت مقادير الأعمال ولما وجب شيء على العمال.

النوع الرابع: دخول الجنان والتمتع بالحور والولدان والقصور الحسان.

النوع الخامس: وهو الأعظم لذة النظر إلى وجه الله الكريم في دار النعيم.

النوع السادس: دوام ذلك لنحو النبي والصديق[3].

النوع السابع: الحفظ من كل سوء ودوام كل خير دنيا وأخرى، مع الاشتمال على كل فضيلة والبعد عن كل رذيلة، وهذا مختص بالأنبياء والرسل فقط، وهو الأعظم فلولا الأمانة لما جاءت هذه السعادة العظمى، ولما علم هذا الفخر الذي إليها يـــنمى، ومن هذا المظهر الذي هو مظهر الرحمة؛ ثقل الموازين وخلق الماء طهور[4] وخلق

([1]) أورده ابن حجر في لسان الميزان 8/ 288 وقال: هذا حديث باطل، وفي كتر العمال 1/ 74:
أما السند فضعيف لوجود كذاب فيه، وأما المتن فصحيح عقلاً ونقلاً وأخطأ من حكم بوضعه بناء على كثرة الثواب الموعود.

([2]) الفَناء والبقاء من مقامات الصوفية، فالفناء عندهم: سقوط الأوصاف المذمومة كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة، والفناء فناءان أحدهما ما ذكر وهو بكثرة الرياضة، والثاني عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق. ينظر: التعريفات ص: 217.

([3]) ليس هناك ما يدل على ذلك من آية أو حديث، والصحيح أنهم ينعمون بسائر الملذات والنعيم ومن بينها ومن أجلها النظر إلى وجه الله الكريم.

([4]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: الطهور، أو يريد المؤلف أصل خلق الماء أنه طهور.

الحوض وشرب الناس منه في الدار الآخرة، إلى غير ذلك، من الأشياء التي تفضل الله بها في الدنيا أولاً على الإنسان في ذاته بنعمة الحواس الخمس والقوى المدركة وغير ذلك، وثانياً عليه فيما يتعلق به من إيجاد ما يناسبه مأكلاً ومشربا وملبسا ومنكحا ومركبا، ومنه نَصبُ الأئمة والقضاة ومقادير الأشياء رحمة للعباد، ومنه وجود الشرائع، ولو فصّلنا مظهر الرحمة في كل فرد على انفراده لعجز عن ذلك ألفُ مجلّدة إذ لا يعلم جنود ربك إلا هو، وفي هذا القدر كفاية والسلام.

المقصد الخامس: في ختم السور[1] بما في آخرها من الاسمين المذكورين.

اعلم أن آية الأمانة قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب: ٧٢ – ٧٣ .

إذا علمت فاعلم أن ختم ذلك بالمغفرة والرحمة للإشارة إلى وسع الكرم وجزيل(4/أ) القِسَم، وأن الله تبارك وتعالى لم يرَ إهلاك جميع خلقه، وفيه تطمين قلوب العصاة ودعاؤهم إلى الله إذ وعدهم بالمغفرة والرحمة لا بالانتقام بالعذاب، فإذا كان كذلك لم يلتفت الطالب لسواه ولم يرج إلا إياه وهذا واضح، وعقَّبه؛ أي جعله بعد قوله: ﴿ ٱللَّهُ ﴾، للإشارة إلى أنه مع عظمته وانفراده بالإلهية العظمى يغفر ويرحم، وإشارة إلى أنه تعالى لا يجب عليه شيء؛ إذ لو وجب لنا في كمال العظمة، والله كامل لا يطلب منه شيء على جهة الإلزام بل على جهة الذلة والافتقار والخضوع والمسكنة، وأتى قبل ذلك بـــ(كان) المشعرة بالدوام والاستمرار، للإشارة إلى أن الرحمة والمغفرة والعظمة لم تزل ولا تزال، وأن أوصاف الله لا تتغير ولا تتبدل فاعلم، والله الموفق.

خاتمة: تتعلق بالرحمة ومناسبات في هذه الجملة المذكورة .

([1]) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: السورة.

اعلم أن في هذه الآية أسئلة:

الأول: لم حمل الإنسان فأتى بموافقة أمر الله ووصف بالظلم والجهل؟

الثاني: لم قدم العذاب على الرحمة مع أن رحمته سبحانه سبقت غضبه؟

الثالث: لم قدم النفاق على الكفر؟

الرابع: لم قدم المؤمنين على المؤمنات؟

الخامس: لم قدم المغفرة على الرحمة؟

السادس: لم سمي الإنسان إنسانا؟

السابع: لـــم لَـــم يذكر الإسلام وهو ظاهر والإيمان خفي وذكر الكفر وهو ظاهر والنفاق وهو خفي؟

الثامن: لم قال ﴿رَّحِيمًا﴾ ولم يقل رحمانا؟

وهذه أسئلة عن وجه الحكمة في ذلك فقط فاعلم.

الجواب عن الأول: أنه وصف بالظلم؛ لأنه ضيّع ما حَمَله، ووصف بالجهل؛ لأنه لو كان عالما لعَمِل بمقتضى الحمل من الوفاء بحقها، فلمّا لم يعمل بعمله وصف بالجهل.

والجواب عن الثاني: أنه قدم العذاب؛ لأن مضيّع الأمانة أكثر لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ يوسف: ١٠٣، ولأن المقام مقام زجر وردع فناسب ذكر ما يتعلق بذلك(4/ب) المقصود أولاً.

والجواب عن الثالث: أن النفاق لما كان خفيا كان أشد؛ لأنه كالاستهزاء بالشريعة، فقدم ذكرهم للتنبيه على أن الإسلام الظاهر لا ينفع، وأنه لا بد من موافقة القلب للظاهر والاعتقاد للأعمال فلذلك ذكرهم أولاً.

والجواب عن الرابع: أن الذكور أشرف فلذلك قدمهم.

والجواب عن الخامس: أن المغفرة أصلها الستر، والستر تعلم منه الرحمة، فإذا ستر الله ذنوب عبده فلم يعاقبه عليها في الدار الآخرة، علمت رحمته له فقدم المغفرة؛ لأن

الرحمة تعلم منها ليناسب الترتيب في الذكر، الترتيب من حيث الظهور في الخارج، وإلا فالرحمة يثاب عنها المغفرة، فاعلم.

والجواب عن السادس: أن الإنسان سُمي بذلك لما اشتهر أنه ينسى؛ أي يترك ولو مع العمد، أو يترك مع السهو فهو مناسب لهذا المقام إذ المقصود أن الغالب منه مضيع لأمر الله فهو تارك له، والترك يسمى نسياناً؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ طه: ١٢٦؛ أن تترك، [أو مأخوذاً من ناس ينوس إذا تحرك؛ لأنه كثير التقلب من حال إلى حال حسية كانت أو معنوية فهو أعم انتهى][1].

والجواب عن السابع: أنه لو ذكر التوبة على المسلمين والمسلمات مع ذلك لأدى إلى تغاير الإيمان والإسلام، إذ العطف يقتضي المغايرة فإذا كان كذلك أدى إلى أن المنافق يتوب الله عليه؛ لأنه مسلم ظاهرا فلذلك لم يذكره وذكر النفاق للحكمة السابقة فاعلم.

والجواب عن الثامن: أن الرحمن أبلغ من الرحيم فلو ذُكِر لأدى إلى أن يرحم الله المنافق والكافر والمؤمن، وليس المقصود إلا قصرَ الرحمة على المؤمنين والمؤمنات بالتوبة عليهم فلذلك ذكر الرحيم ولم يذكر الرحمن، ولما قلناه يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فاعلم.

وهذه الأسئلة والأجوبة كلها تتعلق بالرحمة وأنت إذا تأملت علمت أن الرحمة هي الإنعام على العباد بالمغفرة لهم، وثوابهم(5/أ)الناشئ ذلك عن توبتهم أو رحمة الله وإن لم يتب، وذكر التوبة ولم يقل ليرحم للإشارة إلى أن الخلق من سائر المؤمنين بصيغة التقصير، وأنه تعالى يغفر لهم وأنهم لا يستطعون التوفية بحقه، هذا وأكمل الخلق سيدنا محمد–صلى الله عليه وسلم– يقول: (سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت

([1]) ما بين المعقوفتين مثبت من الحاشية.

على نفسك)[1] فهذا بيان الرحمة وما يتعلق بمناسبات هذه الجملة، والله الموفق للصواب نسأله القبول بجاهه ثم بجاه سيد الأحباب محمد–صلى الله عليه وسلم–والحمد لله وحده انتهى.

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه (1118) ولفظه: عن عائشة قالت فقدت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول:(اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ).

خاتمة

بدأ المؤلف كلامه في هذه الرسالة بذكر سبب تأليفه لها:

1.أن ذلك لما حباه الله من فضله.

2.تأدية للأمانة التي يرى أنه مكلف بأدائها.

ثم أشار إلى سبب تسمية الرسالة بهذا الاسم وأنه ينبغي أن يكون الاسم والعنوان معلناً لما بداخله بالتنويه ومرشدا إليه إرشاد تنبيه.

ثم أشار إلى أنه سلك مسلك الاختصار مقسما كلامه في ترتيب بديع في خمسة مقاصد، بدأها بمقدمة بين فيها معنى الأمانة، ثم ختم بخاتمة جعلها عبارة عن عدة أسئلة قد تطرأ وتشكل ثم أجاب عليها بأجوبة وافية مختصرة.

ومنهجه في كل ما سبق قائم على التدبر وما فتح الله عليه به، دون النقل من أحد أو ذكر الأقوال من سلف؛ إلا ما نقله عنه ابن عباس في تفسير الأمانة، ونلحظ اهتمامه بذكر أسلوب الفنقلة، وقد أورد جملة من الأحاديث يستدل بها.

ثم نجد أن المؤلف جعل أن كل انتقام وجد فهو ناشئ عن تضييع الأمانة، وأنه لولا الأمانة لما عُلمت مقادير الأعمال ولما وجب شيء على العمال، ولولا الأمانة لما جاءت هذه السعادة العظمى.

فهرس المراجع

1. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر، 2002م.
2. التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، 1984م.
3. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1403هـ .
4. تفسير البكري: محمد بن محمد البكري، دار الكتب العلمية، ت: أحمد المزيدي، 2010م.
5. تفسير الرازي، دار الكتب العلمية، 1421هـ.
6. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ.
7. ديوان الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1411 هـ.
8. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1404ه.
9. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط: الأولى، 1406 هـ .
10. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط: الرابعة 1407 هـ.
11. صحيح الإمام البخاري، دار ابن كثير، ت: مصطفى ديب، ط: الثالثة، 1407ه.
12. صحيح الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

13. غريب الحديث: لابن قتيبة، ت: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، ط: الأولى، 1397ه.

14. فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن الكريم في مكتبات المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، مركز الدراسات القرآنية،1434ه.

15. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين المتقي الهندي، ت: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، 1401هـ.

16. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين الغزي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط:الأولى، 1418ه.

17. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، 2002 م .

18. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى،1422ه.

19. مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421 ه.

20. معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط: الثالثة، 1409ه.

21. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، العربي، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

22. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، 1392ه.

23. النكت والعيون: الماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية.

24. النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1405ه.